قيام الدويلات المستقلة في بلاد المغرب الإسلامي

أسباب قيام الدويلات المستقلة في بلاد المغرب :

يرجع أسباب قيام الدويلات المستقلة إلى :

- الوضع العام الذي كانت عليه بلاد المغرب

- الطبيعة الجغرافية الوعرة في بلاد المغرب ومقارنتها بالحالة السياسية من حيث بعدها عن مركز الخلافة .

- ظهور خطر الخوارج في بلاد المغرب .

- انشغال الخلفاء العباسين بمشاكل المشرق .

- السياسة الشديدة مع البربر من قبل الحكام .

- فرض الجزية الكبيرة على البربر وخاصة في عهد يزيد بن عبد الملك .

– لذلك شهدت منطقه بلاد المغرب منذ أواخر القرن الثاني الهجري قيام عدة دويلات مستقلة في سائر أجزائه أهم هذه الدويلات :

1- الدولة الرستمية

- **النشاة والتأسيس:**

الدولة الرستمية نشأت في المغرب الأوسط ـ الجزائر حاليا ـ على يد الإمام عبد الرحمن بن رستم

امتدت حدود الدولة الرستمية في فترة من فتراتها الزاهرة خارج حدود المغرب الأوسط شرقا وإلى تلمسان في أقاصي المغرب الأوسط غربا.

أصبحت بلاد افريقية مسرحا لأهم حركات القرنين الثاني والثالث للهجرة, فبهزيمة الأباضية بقيادة أبي الخطاب المعافري ومقتله عام 144ه أمام جيش الخلافة العباسية بقيادة محمد بن الأشعث الذي أقام وجيشه في القيروان بعد فرار عبد الرحمن بن رستم منها, عندها أصبحت بلاد المغرب الأوسط (الجزائر) مكانا خصبا لتأسيس الدولة الرستمية.

اما مؤسس هذه الدولة فهو الامام عبد الرحمن بن رستم (160-171ه) وقد اختار موضع تيهرت التي اسست ما بين 160-162ه عاصمة له, وبعد وفاة ابن رستم تقلد مهام الحكم والامامة لدى الرستميين سبعة من اولاده واحفاده, فكان الامام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (171-208ه) اول من تولى هذا المنصب بعد ابيه, وفي عهده كانت الدولة الرستمية قوية استطاعت من فرض هيبتها وسطوتها واحترامها في المنطقة, وتمكن من انهاء حالات الفتن, وقد ورثه ابنه افلح بن عبد الوهاب (208-258ه) الذي اقتبس الكثير من سياسة ابيه وفي عهده عاش السكان حالة من الرخاء والراحة , وجاء من بعده ابنه ابو بكر بن افلح (258-261هـ) الذي لم يحظ بشيء من حنكة وسياسة ابيه وجده، لذا اعترت الدولة حالات الضعف، فهذا مادفع اخوه محمد بن افلح الملقب بـ: ابي اليقظان (261- 281ه) الى السعي لاجل اصلاح ما افسده اخيه، وتمكن بالفعل من ذلك بحكم السياسة التي انتهجها، وبعد وفاة ابو اليقضان دخلت الدولة الرستمية منعطفا خطيرا ادى بها الى الضعف والانهيار, فقد بويع لابنه يوسف بن محمد بن افلح الملقب بابي حاتم (281-294ه), ولكن لم تستقر له الامور فقد خلع عام 284ه وجيء بعم له اسمه يعقوب بن افلح نادوا بامامته, وبقي هذا اربعة اعوام ثم خلعوه عام 288ه واعادوا ابا حاتم الى الحكم الى ان قتل عام 294.

وكان اخر الائمة الرستميين من الاباضية في تيهرت هو اليقضان بن محمد بن افلح (294-296ه) حيث سقطت الدولة على يد الفاطميين سنة 296ه.

على العموم كانت الدولة الرستمية من الدول المستقلة عن الخلافة العباسية في بلاد المغرب, واصبح لها منذ إعلان قيامها شخصيتها كدولة ذات سيادة على مواطنيها واراضيها وصار من حقها ان تساهم بدورها في العلاقات الدولية, تلك العلاقات التي استفاد منها الرستميون كثيرا.

- **نظام الحكم في الدولة الرستمية :**

اشتهرت هذه الدولة بنظام الشورى المطبق فيها ، وبعدالة أئمتها ، وصلاحهم وتقواهم وعلمهم ، وبازدهارها ، وقد كان يعيش تحت ظلها أتباع كل المذاهب الإسلامية ، وكانوا يمارسون عبادتهم بكل حرية وأمان ، وكانت لهم مساجدهم وبيوتهم الخاصة التي يعيشون فيها مصانين الحقوق بعدل وإنصاف من غير تفريق بين مذهب ومذهب

استمرت هذه الدولة لما يقرب من 140 سنة ، منذ أن نشأت في عام 144 وحتى عام 296 للهجرة ، أي أكثر من عمر الدولة الأموية والدولة العباسية .

نجح عبد الرحمن بن رستم في توطيد دعائم دولته خلال الفترة التى قدر له أن يحكمها (144-168هـ) وقد خلفه من بعده ابنه عبد الوهاب الذى بقى في حكم الدولة الرستمية عشرين سنة، ثم "أفلح بن عبد الوهاب" الذى حكم أكثر من خمسين عامًا (188-238هـ)، ثم تتابع في حكم الدولة الرستمية خمسة من الأمراء، هم: أبوبكر بن أفلح، وأبو اليقظان، فأبو حاتم، فيعقوب ابن أفلح، فاليقظان ابن أبى اليقظان آخر أمرائهم .

من أشهر مدن الدولة الرستمية : مدينة " تيهرت " العاصمة ، ومدينة " و هران " ومدينة " شلف " ومدينة " الغدير " والمدينة " الخضراء "